Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باطنية الموضوع *l'intimité de l'objet* [118] . واذ يحارب مندور إملاء النظريات على الواقع ، وإقحام العلوم على النصّ ، فهو يدعو إلى أن نتلقى العمل الفني « بقلوبنا .... وأن نتّحد به اتحادا شعريا »[119] . ومادام النصّ الأدبي يثير لدى القارىء (أو السامع) استجابات عاطفية وفنية ، كما أشرنا سلفا ، فإنّه يكون من الغرابة والتناقض أن لا نحسب حسابا لذلك في المنهج النقدي . فلا يمكن إذن أن يحلّ شيء محلّ التذوّق في الأدب فنحن « لن نعرف قطّ النبيذ بتحليله تحليلا كيمياويا ، أو بتقرير الخبراء دون أن نتذوّقه بأنفسنا »[120] ، « ..... ونحن لا نستطيع أن نتطلع الى تعريف أو تقدير صفات مؤلّف أدبي أو قوّته مالم نعرّض أنفسنا أولا لتأثيره تعريضا مباشرا »[121] .

فمعاملة الناقد للنصّ الأدبي – في نظر مندور – هي معاملة متذوّق يعرض صفحة قلبه ليلقى ما في النصّ . فموقف الذات بازاء العمل الفني هو موقف حدسي *attitude intuitive* فلا يكون رائد الناقد في السلوك الجمالي الاستدلال والبرهنة والبحث العقلي ، كما هو الحال في العلم مثلا ، وإنّما رائده الحدس والعيان المباشر وشيء من السذاجة أو ما يسميه الجرجاني بـ «الإحساس الروحاني» في قوله : إنّ المعوّل في فهم النصّ على الذوق والإحساس الروحاني وما يعرض في نفس السامع من الأريحية »[122] . وكأني بالناقد في هذه الحالة يستحيل الى ذلك الصوفي

(118) **مشكلة الفنّ** : الدكتور زكرياء إبراهيم ، سلسلة مشكلات فلسفية ، عدد 3 ، مكتبة مصر ، 1976 (263ص) ، الفصل الثامن : التذوّق الفني ص226 .

(119) **في الميزان الجديد** ، ص163 .

(120) نفس المرجع والصفحة .وانظر من .

هذا البحث ، الفصل الخاصّ بلانسون وآرائه في الأدب من هذا البحث الفقرة رقم 3 .

(121) **في الميزان الجديد** ، ص164 .

(122) **دلائل الإعجاز** للجرجاني ، نقلا عن المجاهد (الجزائرية) ، الحلقة الثانية ، ص18 .